اجل الوسايل و انفعها والكافر لا وسيلة له فلم يوت دلفظ بشمله
فان قلت هو مخاطب بالفروع على الصحيح قلت ذلك بالنسبة
لعقابه عليها في الاخرة فحسب على ان محل تكليفه بها حيث اجمع عليها
كما بينته في شرح الارشاد وغيره ومن ثم استثني من مخاطبتهم
بها معاملتهم الفاسدة المقبوضة وانكحتهم الفاسدة وعدم الحد في
شرب الخمر قال الحليمي امر تعالى عباده بها بعد اخبارهم ان
ملايكته يصلون لتنبيههم بان الملايكة مع انفكاكهم عن التقيد بشريعته
يتقربون الى الله تعالى بالصلاة والتسليم عليه فنحن اولى واحق
واحرى واخلق انتهى وزعمه عدم ارساله اليهم مبني على رايه الذي
وافق فيه المعتزلة انهم افضل من الانبيا مطلقا والذي عليه محققوا
اهل السنة ان خواصنا وهم الانبيا افضل منهم مطلقا وعوامنا وهم
الصلحا كابي بكر رضي الله عنه وكرم وجهه افضل من عوامهم وخواصهم
كجبريل افضل من عوامنا نعم تبع الحليمي على عدم ارساله اليهم
جمع منهم الفخر الرازي بل نقل الاجماع على ذلك وتبعه النسفي وليس كما
زعما اذ لا اجماع في ذلك على ان عبارة الفخر اجمعنا وهي تفيد الاجماع
المخصوص فليس في كلامه تصريح باجماع الامة ومن ثم اختار المحققون
انه مرسل اليهم وقيل له خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة بل اخذ
منه البارزي انه مرسل حتى للجمادات والحيوانات بان ركب فيها ادراك
حتى امنت به اعلانا بعظيم شرفه ومزيد خصوصيته قال الفخر
الرازي وقع الاجماع على ان افضل النوع الانساني نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر
واستثنوه من الخلاف في التفضيل بين الملك والبشر والبشر افضل
من الجن اتفاقا انتهى وما ذكره من استثنائه بنا زعمه فيه كلام

الزمخشري

ولا يخفى ان ... [illegible]

الزمخشري فانه من المعتزلة وهو قايل بافضلية الملك عليه ووجه
الدليل في الخبر الذي ذكره انه اذا فضل جميع اولاد ادم ومنهم من
هو افضل من ادم اتفاقا فاولى ان تفضل ادم وقيل له ايضا
ادم فمن دونه تحت لوايي وبين بعضهم ذلك بوجه اخر هو انه تعالى
بعد ان ذكر الانبيا المشهورين كل منهم بخصلة معينة من خصال الشرف
امره ان يقتدي بجميعهم بقوله عز قايلا فبهداهم اقتده ومحال
ان يقصر عن عدم امتثاله لذلك ويلزم من امتثاله جمعه لجميع ما تفرق
فيهم من صفات الكمال فيكون افضل منهم بنص هذه الاية ولمسألة
التفضيل بين الملك والبشر تتمات ذكرتها اول شرح الاربعين
حديثا التي جمعها الامام النووي قدس الله روحه واحتج
بعضهم لافضلية الملك على البشر بهذه الاية زاعما ان تقديم الملايكة
عليه صلى الله عليه وسلم في الذكر يقتضي تقدمهم في الافضلية وليس
كما زعم اولا فالواو لا تفيد ترتيبا والتقديم الذكري ليس نصا
في ذلك لكنه ظاهر فيه الا ان يقوم دليل على خلافه وهنا قامت
الادلة على تفضيل نبينا بل ساير الانبيا على الملايكة منها قوله
تعالى بعد ذكر جمع من الانبيا وكلا فضلنا على العالمين والملايكة
من جملة العالمين وقوله اولئك هم خير البرية جزاوهم الخ والبرية
الخليقة والملايكة من جملتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لا
يشملون الملايكة بقرينة قوله جزاوهم والملايكة لا يجازون
بل منهم خدم اهل الجنة والموكلون بجهنم وغيرهم وايضا فلفظ
الذين امنوا وعملوا الصالحات مخصوص شرعا كما قاله ابن عبد
السلام لمن امن من البشر فلا يندرج فيه الملايكة بعرف الاستعمال
وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا وهذا يشملهم

بلغ

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)